الفصل الثاني

الخطاب السياسي العربي المعاصر

مدخل:

لا شك في أن خطاب الديمقراطية واللاديمقراطية والصراع الدائر بين التيارات السياسية هو الخطاب الأبرز في هذه المرحلة، وهو نتيجة طبيعية للحدث السياسي أو كما يردده اللسانيون بمصطلح (الفعل السياسي)، حيث إن الفعل السياسي يترتب عليه غالباً أقوالٌ سياسية تسمى الخطاب السياسي، ولعلي أقول إن الفوضى السياسية التي تعيشها أغلب الدول العربية هي السبب في هذا الصراع الدائر بين التيارات السياسية.

وهذا يعود بنا إلى المربع الأول من الحديث النهضوي الذي ظهر في أوروبا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، الذي كان نتيجة الفوضى التي تعيش فيها أوروبا خصوصاً بعد الثورة الفرنسية، وما كان لها من تأثيرٍ بالغٍ في هذا الخطاب حيث كل يريد إثبات وطنيته ويحارب من أجل حريته وحرية الآخرين.

ولقد أدت هذه التباينات إلى وجود انقسامٍ تاريخيٍ وفكريٍ في الخطاب العربي، وانبثق عن هذا الانقسام وجود تيارات سياسية متنوعة ، ولا أعني هنا التنوع الصحي الذي يثري الخطاب في جميع مجالاته، ولا التنوع الذي يتناسب مع طبيعة المكون الثقافي، الذي يميز المجتمعات المتقدمة عن المتخلفة، بل لعله تنوع أقرب إلى صراع سياسي أدى إلى هذا التجاذب والتنافر "السياسي الثقافي الفكري العقائدي" في أغلب الأحيان.